

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الأفعال عندهم وعند من وافقهم من أهل الكلام كالمعتزلة واتباعهم وهم يقولون أنه حروف وأصوات حادثة بذات الرب بقدرته ومشئته ولا يقولون إن الأصوات المسموعة والمداد الذي في المصحف قديم بل يقولون إن ذلك محدث .

القول السادس قول الجمهور وأهل الحديث وأئمتهم أن الله تعالى لم يزل متكلمًا إذا شاء وأنه يتكلم بصوت كما جاءت به الآثار والقرآن وغيره من الكتب الإلهية كلام الله تعالى تكلم الله تعالى به بمشيئته وقدرته ليس ببائن عنه مخلوقًا ولا يقولون إنه صار متكلمًا بعد أن لم يكن متكلمًا ولا أن كلام الله تعالى من حيث هو هو حادث بل مازال متكلمًا إذا شاء وإن كان كلم موسى وناداه بمشيئته وقدرته فكلامه لا ينفد كما قال تعالى (قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) .

ويقولون ما جاءت به النصوص النبوية الصحيحة ودلت عليه العقول الزكية الصريحة فلا ينفون عن الله تعالى صفات الكمال سبحانه وتعالى فيجعلونه كالجمادات التي لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر فلا تكلم عابديها ولا تهديهم سبيلًا ولا ترجع إليهم قولا ولا تملك لهم ضرا ولا نفعا